

أ.د. علي الشبل | آيات الصيام رمضان 4441 (30)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى ومن سار على نهجهم واقتفي وسلم تسليماً كثيراً ابداً دائمًا محتفى اما
بعد في يقول الله جل وعلا في سياق آيات الصيام - 00:00:01

من سورة البقرة احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختارون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم الان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم - 00:00:31

وكروا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل تلك حدود الله الى قوله ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله - 00:00:59

سبب نزول هذه الآية ما رواه الإمام البخاري وغيره حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا اذا غربت الشمس اكلوا
وشربوا واتوا اهليهم الى ان يناموا فان ناموا قبل ذلك - 00:01:20

لم يطعموا ولم يشرب حتى تأتي الليلة القابلة وفيها ما رواه الإمام احمد وغيره من حديث قيس ابن سرمة الانصاري رضي الله عنه
انه كان ذا حرفة في ارضه يعمل في ارضه - 00:01:50

والزراعة مكلفة جداً لاهلها فاتى اهلها وهو صائم في رمضان بعدهما غربت الشمس قال اعندكم شيء فقالت لا ولكنني اذهب اطلب لك
شيئاً من تعبه نام فاقبّلت عليه امرأته واداً هو نائم - 00:02:16

فقالت ما اخيبك حتى قرب الفجر فلم يطعم ثم لما طلع الصبح غداً على ارضه يعمل فيها الى ان انتصف النهار فسقط مغشياً عليه
فانزل الله هذه الآية فيه وفي امثاله - 00:02:47

توسيعة من الله لعباده الصائمين احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث فاعل لم يسمى فاعله يسمى بنائب الفاعل والظرف ليلة
الصيام فان المفسدات للصيام بالاجماع اكل وشرب ووطء عمداً - 00:03:12

اخذت من هذه الآية هن لباس لكم وانتم لباس لهن وهذا من اسلوب القرآن في كلام ربِي الذي يسمى بالمؤمن فلا يذكر هذا الفعل
الجماع باسمه الصريح وانما يأتي بالكتابية عنه - 00:03:46

بالملامسة او لامست النساء في آية الوضوء هن لباس لكم وانتم لباس لهن ولم يأتي التصريح بهذا الفعل بين الرجل والمرأة الا في
موقع واحد من مواضع الشريعة وهو في باب اقامة الحدود - 00:04:10

لم لأن الشريعة تسمى باهلها فلا تذكروا ما يستتبع من ذكره صراحة الا بالكتابية ومنه اطلق على الغائط غائط فان الغائط اسم
للمنخفض من الأرض فسمي الشيء باسم محله والا - 00:04:33

فليس الغائط اسم لهذا اسم لما يخرج وانما الغائط اسم للموضع اما الموضع الوحيد الذي جاءت في السنة او الذي جاء في السنة
التصريح به وهو موقع لا يتحمل التردّد والشك - 00:04:59

كما في حديث ماعز ابن مالك الاسلامي رضي الله عنه وحديثه في الصحيحين انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عن
يمينه فقال يا رسول الله اني زنيت فطهرني - 00:05:20

فالتفت اليه ثم اعرض عنه فجاءه عن يساره فاعرض عنه فجاءه من ورائه مقرأ بذلك للمرة الثالثة فاعرض عنه ثم جاءه من قبل
وجهه فقال يا رسول الله اني زنيت - 00:05:45

فقال يا ماعز قلت لبيك يا رسول الله لعلك قبلت قال لا يا رسول الله بل زنيت وقال صلى الله عليه

وسلم لما استقطع منه الرجا - 00:06:08

قال انكتها يا ماعز؟ قال نعم يا رسول الله فامر به صلى الله عليه وسلم فاخرج الى جهة حرة واقم البقىع ليقام عليه الحد حد الرجم ولم يبحث عليه الصلاة والسلام عن المرأة التي وطنها - 00:06:29

لان الشريعة الغرمتشوفة الى ستر اهلها كما يأتي في تتمة حديث ماعز فاخرج رضي الله عنه وامر النبي بترجمه ورجم فلما ادلقته الحجارة فر فلحوه حتى رماه احد الصحابة بلحى بغير - 00:06:55

ثم تتبع عليه بترجمه حتى مات فلما نمى ذلك اليه صلى الله عليه وسلم انه رضي الله عنه لما الحجارة فرقاً قال صلى الله عليه وسلم هلا تركتموه يتوب فيتوب الله عليه - 00:07:23

صلى الله عليه وسلم شاهدوا ذلك ان الله في القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام في سنته خير البيان لا يصرحون في هذه الاشياء التي يستحي من ذكرها باسمها الصريح الا في موضع كاقامة الحدود - 00:07:47

لا مناص من تحقيقه وتعيينه هن لباس لكم وانتم لباس لهن ان ما يكون بين الزوجين من شدة المقاربة والمظامنة فان فان يكون لباسا لها وتكون هي لباسا له اذ انها تكشف له ما لا تكشف لابيها. ولا لامها ولا لابنها ولا لاخيها - 00:08:09

وهو كذلك ترى منه زوجته ويرى منها ما لا يراه الاقربون من سواهما اليه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اغتنام النفس ها هنا فيما يتمونه من الأكل والشرب وقضاء الوتر - 00:08:37

فتاًب عليكم وعفا عنكم مما كان من هذا الامر مما تتمونه والآن وهذا نسخ لما كان ممنوعا قبل باشروهن وال المباشرة هنا هي الوطء والجماع وابتغوا ما كتب الله لكم اي مما اباح لكم من قضاء الوتر - 00:09:00

فيما اباحه لاهليكم وكلوا واشربوا اذا اذن بال المباشرة وهي الجماع واذن بالأكل واذن بالشرب في الليل لا في النهار حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام - 00:09:24

اي بالامساك عن هذه الثلاثة عن الأكل والشرب والجماع اتموا الصيام الى الليل وهذا هذه الثلاثة جماع الرجل اهله وأكله وشربه متعمدا عمدا مجمع عليها انها من المفطرات وهذه الثلاثة يا رعاكم الله - 00:09:49

هي من الامور المباحة ليست من الامور المحمرة وتعبدنا ربنا جل وعلا في نهار صيامنا ان نترك هذه المباحات طاعة وعبودية واستجابة لامر الله بالامساك عنها لتترك ايتها الموفقه وايتها الموفقة - 00:10:18

تتركون المحمرمات في النهار وفي الليل وفي رمضان وفي غيره وهذا مقصد عظيم لتهذيب النفوس وتأديبها بادب الشريعة وباستقامتها على حكم الله ان ترك المباحات تعبدا لله فيما فرضه الله علينا كذلك - 00:10:44

يهذب نفوسنا ويؤديها لترك المحمرمات كل اوان ومن نظر في مفسدات الصيام الأكل متعمدا والشرب متعمدا وكذلك الجماع عالما والاستفراغ قاصدا بن يخرج ما في بطنه بارادته من استقاء فعليه القضاء - 00:11:12

ومن زرعه القيء اي غلبه فلا قضاء عليه ومثله الحيض والنفاس دم عظيم يخرج فلم تجمع الشريعة على المرأة ضعفين ضعف بخروج هذا الدم وضعف اخر بتترك الطعام والشراب في النهار - 00:11:39

وكذلك من مفسدات الصيام بقول الجمهور ما يتعلق بالاحتجام الحجامة ومثلها الفصد وخرج عليها العلماء التبرع بالدم لا تحليله فان تحليل الدم بروازا او اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة - 00:12:01

اذا دعت اليه الحاجة في النهار فانه لا يفطر اما الاحتجام والفصد فان المفتى به والمعمول به انه من المفطرات كل هذه من الامور المباحة تعبدك الله ايتها الصائم بتركها - 00:12:28

لتترك المحمرمات كل او ان في النهار والليل في رمضان وفي غيره ونظيره المحظورات والاحرام احرام في حج او عمرة المحظورات التسعة كلها في نفسها مباحة لكنها حظرت على هذا المحرم حال احرامه - 00:12:50

تعبدا لله جل وعلا والأكل والشرب والجماع انما يفسد به الصيام اذا كان عمدا غير مخطئ وذاكرا غير ناسي في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:14

من اكل او شرب ناسيما فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاوه وهذا جار على قاعدة عظيمة من قواعد الشرع المطهر وهي ان الخطأ والنسيان اسقطه معبودنا الرحمن وفي هذا قول الناظم - [00:13:41](#)

القواعد والخطأ والاكراه والنسيان اسقطه معبودنا الرحمن لكن مع الالتفاف يثبت البطل وينتهي التأثير عنه والزلل من اكل او شرب ناسيما فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاوه روى هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه - [00:14:05](#)

فجاءه شاب فقال يا صاحب رسول الله اني نسيت فاكلت وشربت وقال اتم صومك قال ثم نسيت فاكلت وشربت في يومه قال اتم صومك قال ثم نسيت هذى كم؟ الثالثة - [00:14:33](#)

ثم نسيت فاكلت وشربت فنظر اليه ابو هريرة وتبسم قال اتم صومك يا ابن اخي ارى انك لم تعتدي الصوم حتى نسي ثلاث مرات في يوم واحد ومع ذلك لم يحرجه رضي الله عنه - [00:14:59](#)

لم يحرجه في انه نسي ثالثة وانما تبسم وتغفر له بأنه لم يعتدي الصوم ولم يأمره بالقضاء وهذا كذلك اذا وقع على اهل ناسيا انه او انها صائمة الاكل والشرب نظيره الوطى - [00:15:20](#)

ويدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار قال يا رسول الله - [00:15:47](#)

هلكت واهلكت خلقت واهللت وقال صلى الله عليه وسلم وما اهلكك ما الذي اوقعك في الهلكة فقال الرجل يا رسول الله وقعت على اهلي وانا صائم جاء في رواية مسلم في صحيحه - [00:16:04](#)

وقعت على اهلي وانا صائم في رمضان تفسرت هذه الزيادة عند مسلم هذا المعنى في حرمة ايام رمضان كما سيأتي بالتفريق بين الوطء في رمضان او في القضاء وقال صلى الله عليه وسلم له - [00:16:26](#)

اتجد ان تعتق رقبة قال لا يا رسول الله قال فصوم شهرين متتابعين فقال يا رسول الله وهل اوعنني في ذلك الا الصوم في رواية لا استطيع فما اوعنني في هذا الا الصوم - [00:16:49](#)

لشدة شهوته فقال له عليه الصلاة والسلام فاطعم ستيين مسكنينا قال والله لا اجد يا رسول الله فجلس الرجل وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اذ جاء رجل من اهل المدينة للنبي عليه الصلاة والسلام بمقتل فيه طعام - [00:17:12](#)

وش المكتل زنبيل فيه طعام فقال اين السائل؟ قال لها انا يا رسول الله قال خذ هذا فتصدق به فقال الرجل على افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتتها - [00:17:42](#)

ولا متاء المدينة ومحرتها الشرقية والغربية الشرقية تسمى قدیماً بحرة واقم والغربية تسمى بحرة الوبرة والمدينة هذا البلد المفضل تحيط به الحرار من ثلاث جهات من الجهة الشرقية والجهة الغربية وتلتقيان في جنوب المدينة من وراء قبا - [00:18:09](#)

جهة بطحان والرانون وحرت قريظة تسمى الان حرقة بني قريظة قال فوالله ما بين لابتتها اهل بيت افقر منا يا رسول الله فتبسم عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجهه لم تبسم - [00:18:42](#)

تبسم لان هذه الشريعة شريعة سعة ورحمة ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم وسمّاكم مسلمين من قبل وفي هذا لانها شريعة يسر ومن قواعد الشريعة التيسير - [00:19:07](#)

في كل امر نابه تعسیر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تبسم عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجهه لانه جاء فزعا خائفاً قلقاً قال يا رسول الله هلكت - [00:19:28](#)

واهلكت ثم رجع فرحا طرباً غانماً في هذا المكتل الذي فيه طعام يطعمه اهله وكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا تبسم وضحك لا يغفر فاه حتى ترى لهواته وانما غاية ما يرى منه - [00:19:51](#)

انيابه او اضراسه قال خذه فاطعمه اهلك وهذا الحديث دل على امور منها ان الجماع متعمداً ذاكراً يفسد الصيام سواء كان صوم فرض او قضاء او صموا منافلة والله انما اباح - [00:20:14](#)

قضاء الوتر في ليالي رمضان لا في نهاره كما في اول الاية احل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائكم والرفث اسم لهذا وفي الحديث

ايضا شدة حرمة ايام رمضان عيد الفطر الفطر فيها لمن كان من اهل وجوب الصيام - [00:20:43](#)

ليس كالفطر في غيرها فاما الفطر بالجماع رتبت فيه هذه الكفاره المغلظة التي انما تشابه الامور العظام كالظهار وكقتل النفس خطأ
فان كفارتها كفاره الوطن في نهار رمضان مرتبة على الترتيب - [00:21:10](#)

عتق رقبة ولابد في الرقبة ان تكون مؤمنة فلو عنده رقاب مؤمنين وغير مؤمنين وثنيين لم يجزئ في عتق الرقبة ان يعتقد او يعتقد
ما لم تكن مؤمنة لقول الله جل وعلا في اية النساء - [00:21:38](#)

فتحرير رقبة مؤمنة وهذا مطرد في في الظهار ومطرد في الجماع في نهار رمضان فان لم يجدها فيصوم شهرین بشرط ان يكونا
متتابعين فلو صام شهرًا وثمان وعشرين يوم وافطر في اليوم التاسع والعشرين بعد الشهرين رجع في صيامه من جديد - [00:22:00](#)
لانه لم يحقق شرط التتابع في قوله فصم شهرین متتابعين ومثله ذلك في الظهار اسمعوا في الظهار الذي بدأ اثاره في هذا الزمان
من هؤلاء الذين يراون الناس في كرائم اضيافهم - [00:22:31](#)

وذلك ان الناس لما كانوا عقلاء وكانوا رجالا فظلا لم يعد في تلزيمه على ضيفه ان يحلف بالله ولا يزيد لأنهم رجال حقا ليسوا مراءين
يخشون المدح يخشون الذم ويطلبون المدح - [00:22:55](#)

فلما وجد من هؤلاء الذين يطلبون مدح المادحين فلان عزيمته حارة ليه؟ لأنها مهابطي اضحكوا او لا تضحكوا نعم ما هيبي لله
علشان بيض الله وسود الله فلان ما لح بالعزيمة. عزيمته باردة - [00:23:23](#)

متى يلح اذا تجاوز الحلف الى التحرير. علي الحرام لم يقنعوا بالحلف انتقلوا منه الى الطلاق فتعدوا حد الله
وحلفو بغيره لم يقنعوا بالطلاق فزادوها علي الطلاق الثلاثة الحارمات - [00:23:49](#)

ويرد عليه الاحمق الآخر علي طلاق ما هو بطلاق ويحسبونها هينة وباردة فاذا ذهبت السكرة وجاءت الفقرة اشغلوا المشايخ
بالاستفتاء هذا الطيب منهم ولا البازين باردة مبردة. يا رجال طلاق عزمي - [00:24:15](#)

وظهر بعد ذلك وهذا مما سئلنا عنه ويسأل عنـه اصحاب الفضيلة انه يظاهر من اهله ليكرم ضيفه. فلانة علي مثل ابوي مثل امي ان لم
اكرمك لم؟ لأنه استجراء من الشيطان لهم - [00:24:38](#)

بما يزعمونه اكراما وهو ليس بالاكرام حتى اوقعهم من المستكريات الى المحرمات الى الفضائل الكبائر وربما في المستقبل يوقعهم
حتى في الشرك بالله عز وجل لأن الشر لا يأتي جميعا وانما يأتي شيئا فشيئا - [00:25:00](#)

وفيها صيام شهرین متتابعين في كفاره الوطن في نهار رمضان وكفاره الظهار يجعل زوجته عليه كظهور امه وجدته واخته وبناته وفي
قتل الخطأ للمؤمن او لمن كان بيننا وبينهم ميثاق - [00:25:26](#)

اللهم كل من دخل بلدنا بهذه الفيزا ميزة عمل زيارة شغل فهؤلاء من بيننا وبينهم ميثاق فان لم يستطع بعجزه لا لتعاجزه والا
شاب عمره خمسة وعشرين وثلاثين يقول ما استطاع اصوم شهرین متتابعين يقول تكذب تستطيع لو بغيت - [00:25:48](#)

لانك تصوم رمضان فان لم يستطع لعجزه الدائم او لكبر سنه انتقل الى الثالث وهو اطعام ستين مسكينا وهذا خاص في حرمة
رمضان ولهذا لو كان عليه قضا بعد رمضان - [00:26:14](#)

وحصل في قضائه انه وطأ اهله فسد ذلك اليوم ومع الفساد اثم ولا تجب عليه كفاره مغلظة وانما يصوم هذا اليوم الذي افسدته ما
يصوم يومين كما يفتى بذلك العوام - [00:26:36](#)

انه اذا افطر متعمدا فيقضاء رمضان عليه صيام يومين يوم رمضان ويوم الذي مفسدة لا يوم واحد وهذا الذي وطأ في نهار رمضان
ترتب عليه ثلاثة امور اولها الاثم العظيم - [00:26:53](#)

لانه افسد حرمة هذا اليوم الذي عظمه الله بالصيام ثانيا وجب عليه ان يصوم يوما بدلـه لـانه من كمال توبته ان يصوم ثالثا عليه
الكافرة في عتق رقبة فـان لم يجد فصيام شهرین متتابعين - [00:27:11](#)

والمرأة ما شأنها المرأة لها حالتان الحالة الاولى ان تكون مطاوعة ومنتها المشتبهـة المستحبـة فحكمها حكم المطاوعـة يلزمـها ما يلزمـه
في الامور الثلاثة عليهاـ الاثـمـ وعليـهاـ صـيـامـ يـوـمـ بـدـلـ هـذـاـ الـذـيـ اـفـسـدـتـهـ مـنـ رـمـضـانـ - [00:27:32](#)

وعليها الكفارة المغلظة بعقد رقبة او بصيام شهرين متتابعين فان كانت المرأة وهي الحالة الثانية مغلوبة على امرها مكرهه مستكرهه فلا يلزمها الا صيام اليوم الذي افسده عليها لا تلزمها الكفارة المغلظة - [00:28:02](#)

لانها مكرهه على هذا الفعل مستكرهه عليه وقد رفعت الشريعة عنها الحرج بذلك وكذلك الأكل والشرب فان الأكل والشرب تعمدا اثم عظيم في رمضان وفي الحديث المروي من غير وجه - [00:28:25](#)

من افطر يوما في رمضان لم يجزه صيام الدهر وان صامه اي افطره متعمدا ولهذا اختلف العلماء هل فيه قضاء او لا قضاء فيه واختار شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمة الله - [00:28:46](#)

ان الذي افطر يوما بالأكل والشرب في رمضان متعمدا انه لا قضاء فيه وانما فيه التوبة من هذا الذنب الكبير وذهب جمهور اهل العلم الى انه عليه القضاء. لأن القضاء لهذا اليوم عالمة على صدقه في توبته واوبته الى ربه - [00:29:05](#)

انتبهوا لهذا ايها الشباب يا من يقاتلون اهلكم وربما اكل احدكم او شرب في نهار رمضان لقلة تعظيم هذا الصوم في قلبه وفي قول الله جل وعلا ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. قبلها وفكروا واشربوا - [00:29:28](#)

هذى بالفاء الدالة على التعقيب المباشر بعد هذه المفتراء الثالثة وهي الجماع علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم. فتاب عليكم فعفا عنكم. فالآن هذا حكم الجديد باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم - [00:29:56](#)

ابتغوا ما كتب الله لكم اي باذن الله لكم فيه بالوطء والجماع في الليل الثاني وكلوا الثالث واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل - [00:30:15](#)

لما نزلت هذه الآية فهمها بعض الصحابة كعدي بن حاتم والأنصاري رضي الله عنهم انهم خيطة فربط هذا برجله الانصاري حبلين اسود وابيض وربط عدي عند رأسه عقالين - [00:30:31](#)

لان القوم اهل ابل عقال ابيض وعقال اسود فكان اذا نظر فيهما ولم يميز هو في ليل حتى يميز هذا عن هذا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:30:55](#)

وقال اني اراك عريض الوساد ليس هذا وانما هو خيط الفجر من سواد الليل لان الفجر يظهر من قبل المشرق معترضا في الافق من الشمال الى الجنوب. فلا يزال في الانفجار اي في الاتساع والاستطالة - [00:31:11](#)

ويكون تحته سواد وفوقه سواد والسواد الذي فوقه سواد الليل والسواد الذي تحته سواد الافق وكلما زاد انفجارا وان بلاجا ذهب هذان السوادان فهذا سواد الليل من بياض الفجر قال جل وعلا ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:31:35](#)

ومضى الكلام على ذلك في اول الدروس لان مباشرة اي مواطنة المعتكف مفسد لاعتكافه يفسد اعتكافه لان مقصد الاعتكاف خلوة بالله ومن كمال هذه الخلوة التخلی عن المباحثات ومنها ما اذن الله له للصائمين من معافتهم اهليهم في الليل - [00:32:02](#)

وفي اول ايات الصيام لما ذكر الله جل وعلا حكمه قال في الآية التي بعدها اياما معدودات. حكم فرضه في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتلقون - [00:32:31](#)

ولعلي ارجي الكلام على ما في هاتين الآيتين السابقتين وما فيها من الفقه الى الدرس القادم ان شاء الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - [00:32:50](#)

وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملنا صالحين - [00:33:07](#)